فهذه هي جميع الوجوه التي يكون الاخفاء فيها بالمقدمات التي من خارج . وما عدا هذه مما ذكر فانها افعال في المقدمات الضرورية .

فمنها الاّ[٥٣] يَسئَل عن المقدمات على الترتيب المنتج ، بل يَسئَل عنها وقد رتّبها ترتيبًا يوهم نتيجة غير النتيجة المطلوبة . مثال ذلك ان يكون المطلوب الاول ان اللذة خير ، فاذا رتبنا المقدمات ترتيبًا ينتج هذا المطلوب انتاجًا اولاً قلنا : اليس اللذة كمالاً ؟ و : اليس الكمال متشوقًا؟ و : اليس المتشوق طبيعًا؟ و : اليس الطبيعي خيرًا؟ فينتج عن هذا ان اللذة خير. فأوصى في مثل هذا المطلوب الاّ يرتّب مثل هذا الترتيب لكن[٥٤] يرتّب ترتيبًا يوهم انه انما قصد بها نتائج آخر غير المطلوب . مثال ذلك في هذه المقدمات ان يقول : اليس اللذة كمالاً ، والمتشوق كمالاً ، والطبيعي متشوقًا[٥٥] ، والطبيعي خيرًا[٥٦] ؟ فان هذا ، مع انه يتضمن النتيجة التي انتجها الترتيب الاول ، يتضمن نتائج آخر . واظن هذا انما يتقن حيث تكون الموجبات منعكسات ، او[٥٧] تكون المقدمات الكبر في قياس قياس من هذه الاقيسة سوالب .

ومنها ان يجعل السؤال بنحو لا يدري المجيب هل قصدت به الى اخذ الشيء او نقيضه . وذلك يكون بسؤال التفويض دون سؤال التقرير . مثل ان يكون المطلوب ان اللذة ليست بخير ، فيريد ان يتسلّم مقدمة نافعة في ذلك وهو ان الخير هو ما يصير به الانسان خيرًا ، فلا يَسئَل عن المقدمة سؤال تقرير ، وهو الذي يكون في كلام العرب «بألف الاستفهام» وحرف «ليس» ، بل يَسئَل عنها سؤال تفويض وهو الذي يكون بحرف «هل» ، فيقول : هل الخير هو ما يصير به الانسان خيرًا ؟ ام الخير ما ليس يصير الانسان خيرًا ؟

ومنها ان يؤخذ السؤال عن المقدمات النافعة في مطلوبه اذ المجيب من شأنه ان يسرع بالمناكرة الى اول[٥٨] ما يَسئَل عنه السائل اذ كان من المعلوم ان الذي يقدم في السؤال هو الاهم عنده ، اللهم الا في صنفين من المتخاطبين : احدهما الصنف الذي اعترتهم بلادة وسوء مزاج بارد لعدم الارتياض واهمالهم انفسهم . والصنف الثاني الحسنوا الظن بأنفسهم الاذكياء . اما الصنف الاول فانما كان الانفع معه[٥٩] للسائل ان يبادر اليه بالنافع ، لانه اذا طالت مناظرته حيث قريحته واستحرّت فيشعر بما لم يكن يشعر قبل . واما الحسن

الظن بنفسه وباقتداره على دفع المناقضة فانه يتهاون في اول الامر ويسلّم ما يسئل[٦٠] عنه ، فاذا كان في آخر الامر ويشعر[٦١] باللازم تنكّر بضد ما يعتري المستريب بنفسه الغير الواثق[٦٢] بمناقضة[٦٣] خصمه .

ومنها الاّ يظهر منه حرص على المقدمة التي يريد تسلمها ، وذلك ان يَسئَل عن جزئي[٦٤] النقيض معًا ، او يسئل عن مقابل المقدمة التي يريد تسلّمها . فان هذا يجمع امرين من الاخفاء : احدهما ان يظن المجيب ان التي صرّح بها كانت مقصودة[٦٥] ، والثاني انه ان ظن ذلك ربما سلّم له المقدمة الثانية بسهولة فيكون عنها ، اذا اقترنت الى الاولى ، مقصوده .

فهذه هي جملة الاشياء التي عددها ارسطو في اخفاء النتيجة .

واما الغرض الثالث وهو تنميق القول وتزيينه والاتساع فيه ، فذلك يكون بشيئين : 7a-5
احدهما الاستقراء ، والثاني القسمة للاشياء المتناسبة .

اما الاستقراء المستعمل في هذا الغرض فهو يستعمل في حالين : احداهما اذا كانت معنا مقدمة كلية ظاهرة بنفسها غير محتاجة الى الاستقراء ، واردنا ان نَسئَل عنها بأن نستعمل بدلها المقدمات الجزئية التي تحيط بها هذه المقدمة . مثال ذلك انّا اذا اردنا ان نَسئَل : اليس الحاذق في كل صناعة هو الافضل ؟ وكان قصدنا تزيين القول وتنميقه[٦٦] ، قلنا : اليس الفارس الحاذق في فروسيّته هو الافضل ؟ وكذلك الملاّح الحاذق في ملاحته ، وكذلك الطبيب الماهر في طبه ، ونحصي[٦٧] واحدًا واحدًا مما تحت المقدمة الكلية .

والحالة الثانية هو ان تكون مقدمة بيّنة بنفسها ونريد ان نَسئَل عنها ، وتكون[٦٨] لهذه المقدمة مقدمة محيطة بها وبمقدمات سواها داخلة تحت هذه المحيطة الكلية ، فأنا نَسئَل عن هذه المقدمة المقصودة مع المقدمات الجزئية التي هي داخلة معها تحت المقدمة الكلية . مثال ذلك ان نريد ان نَسئَل : اليس الطبيب الحاذق هو الأفضل ؟ فاذا اردنا تنميق القول وتزيينه[٦٩] قلنا : اليس الطبيب الحاذق هو الافضل على مثال ما عليه الفارس الاحذق والملاّح الاحذق ؟ فان هذه كلها تحت مقدمة واحدة وهي[٧٠] ان الاحذق في كل صناعة هو الأفضل .